

تفسير السمعاني

@ 500 () ^ وكان ا [عزيزا حكيمًا (158) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا (159) فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت
لهم وبصدهم عن سبيل ا [كثيرا (160) وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس)
* * * * الذي ظنوا أنه عيسى يقينا أنه عيسى ، وقيل : الهاء كناية عن عيسى ، أي : وما
قتلوا عيسى يقينا (^ بل رفعه ا [إليه وكان ا [عزيزا حكيمًا) . .

قوله - تعالى - : (^ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) معناه : وأن من أهل
الكتاب أحدا إلا ليؤمنن به ، وهو مثل قوله : (^ وإن منكم إلا واردها) أي : وأن منكم أحد
. .

واختلفوا في قوله : (^ قبل موته) قال الحسن - وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس - :
إنه كناية عن الكتابي ، وقال : ما من كتابي من اليهود ، إلا وهو يؤمن بعيسى قبل موته في
وقت اليأس ، حين لا ينفعه ، حتى قيل لابن عباس : وإن مات حرقا أو غرقا أو هدمًا ؟ قال :
نعم . .

وقال قتادة - وهو رواية أخرى عن ابن عباس - : إن ' الهاء ' كناية عن عيسى ، يعنى : ما
من كتابي إلا يؤمن بعيسى قبل موت عيسى ، وذلك حين ينزل من السماء ، وقال عكرمة : هذا في
محمد ما من كتابي إلا ويؤمن به قبل الموت ، وهذا قول ضعيف ؛ لأنه لم يجر ذكر محمد في
الآية (^ ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) يعنى : عيسى . .

قوله - تعالى - : (^ فبظلم من الذين هادوا) يعنى : ما ذكر من إجرامهم (^ حرمنا
عليهم طيبات أحلت لهم) هو ما ذكرنا في سورة الأنعام (^ وعلى الذين هادوا حرمنا